الحجر 30 32 فقعوا له من وقع يقع وفيه دليل على أن ليس المأمور به مجرد الانحناء كما قيل أي اسقطوا له ساجدين تحية له وتعظيما أو اسجدوا تعالى على أنه E بمنزلة القبلة حيث ظهر فيه تعاجيب آثار قدرته تعالى وحكمته كقول حسان رضي ا تعالى عنه ... أليس أول من صلى قبلتكم ... وأعلم الناس بالقرآن والسنن ... .

فسجد الملائكة أي فخلقه فسواه فنفخ فيه الروح فسجد الملائكة كلهم بحيث لم يشذ منهم أحد أجمعون بحيث لم يتأخر في ذلك أحد منهم عن أحد ولا اختصاص لإفادة هذا المعنى بالحالية بل يفيده التاكيد ايضا فإن الاشتقاق الواضح يرشد إلى أن فيه معنى الجمع والمعية بحسب الوضع والأصل في الخطاب التنزيل على أكمل أحوال الشيء ولا ريب في أن السجود معا أكمل أصناف السجود لكن شاع استعماله تأكيدا وأقيم مقام كل من إفادة معنى الإحاطة من غير نظر إلى الكمال فإذا فهمت الإحاطة من لفظ آخر لم يكن بد من مراعاة الأصل صونا للكلام عن الإلغاء وقيل أكد بتأكيدين مبالغة في التعميم هذا وأما أن سجودهم هذا هل ترتب على ما حكى من الأمر التعليقي كما تقتضيه هذه الآية الكريمة والتي في سورة ص أو على الأمر التنجيزى كما يستدعيه ما في غيرهما فقد خرجنا بفضل ا D عن عهدة تحقيقه في تفسير سورة البقرة إلا إبليس استثناء متصل إما لأنه كان جنيا مفردا مغمورا بألوف من الملائكة فعد منهم تغليبا وإما لأن من الملائكة جنسا يتوالدون وهو منهم وقوله تعالى أبى أن يكون من الساجدين استئناف مبين لكيفية عدم السجود المفهوم من الاستثناء فإن مطلق عدم السجود قد يكون مع التردد وبه علم أنه مع الإباء والاستكبار أو منقطع فيتصل به ما بعده أي لكن إبليس ابى أن يكون معهم وفيه دلالة على كمال ركاكة رأيه حيث أدمج في معصية واحدة ثلاث معاص مخالفة الأمر والاستكبار مع تحقير آدم E ومفارقة الجماعة والإباء عن الإنتظام في سلك أولئك المقربين الكرام قال استئناف مبنى على سؤال من قال فماذا قال ا تعالى عنذ ذلك فقيل قال يا إبليس مالك أي أي سبب لا أي غرض لك كما قيل لقوله تعالى ما منعك ألا تكون في أو لا تكون مع الساجدين لآدم مع أنهم هم ومنزلتهم في الشرف منزلتهم وما كان التوبيخ عند وقوعه لمجرد تخلفه عنهم بل لكل من المعاصي الثلاث المذكورة قال تعالى في سورة الأعراف قال ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك وفي سورة ص قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى ولكن اقتصر عند الحكاية في كل موطن على ما ذكر فيه اجتزاء بما ذكر في موطن آخر وإشعارا بأن كل واحدة من تلك المعاصي الثلاث كافية في التوبيخ وإظهار بطلان ما ارتكبه وقد تركت حكاية التوبيخ راسا في سورة البقرة وسورة بني إسرائيل وسورة الكهف وسورة طه